الفاعل وجود الوجود مع انه كان يعود الكلام اليه ولا يفيد ثباته فانه كان ثابتا فى نفسه مثلا
بامكانه فانا دالفاعل المتهيا شيئا فعطلوا العالم من الصانع تعالى وهولاء يتغوا فى ملة الاسلام
وما لوا الى الامور العقلية وما كانت لهم افكار سليمة ولا حصل لهم ما حصل للصوريين فيه من الامور
الدقيقة ووقع بايديهم ما نقل جماعة فى عهد بنى امية من كتب قوم اساميهم شبه اسامى الفلاسفة
فظن القوم ان كل اسم يونانى هو اسم فيلسوف فوجدوا فيها كلمات استحسنوها فذهبوا اليها و
فرعوها رغبة فى الفلسفة وانتشرت فى الارض وهم فرحون بها وتبعهم جماعة من المتاخرين
وخالفوهم فى بعض الاشيا الا ان كلهم انما غلطوا بسبب ما سمعوا من اسامى يونانية لجماعة
صنفوا كتبا يتوهم ان فيها فلسفة وكان فيها شيء منها فقبلها استقدمهم وتبعهم فيها المتاخرون
وما خرجت الفلسفة الا بعد انتشارها فى بلاد عامة يونان وخطبائهم وقبول الناس لها

فى الوجود الرابطى اطلاق الوجود الرابطى فى صناعتهم يكون على معنيين احدهما ما يقابل الوجود
المحمولى وهو وجود الشيء فى نفسه المستعمل فى مباحث المواد الثلث وهو ما يقع رابطة فى
الحمليات الايجابية وراء النسبة الحكمية الاتحادية التى هى تكون فى جملة العقود وقد اختلفوا
فى كونه غير الوجود المحمولى بالنوع ام لا ثم فى تحققه فى الحمليات البسيطة ام لا والحق هو الاول
فى الاول والثانى فى الثانى والاتفاق النوعى فى طبيعة الوجود مطلقا عندنا لا ينافى التخالف
النوعى فى معانيها الذاتية ومفهوماتها الانتزاعية كما سيتضح لك من بعد ايضاح على ان الحق
الاتفاق بينهما فى مجرد اللفظ والثانى ما هو اعتبارى وجود الشيء الذى هو من المعانى
الناعتية وليس معناه الا تحقق الشيء فى نفسه ولكن على ان يكون فى شيء اخر او له او عنده لا بان

يكون

بان يكون لذاته كما فى الوجود القيوم بذاته فقط فى فلسفتنا وجملة المفارقات الابداعية فى
الفلسفة المشهورة فان وجود المعلول من حيث هو وجود المعلول هو وجوده بعينه للعلة الفاعلة التامة
عندنا وعندهم لكننا نقول بان لا جهة اخرى للمعلول غير كونه مرتبطا الى جاعله التام يكون
بتلك الجهة موجودا لنفسه لا لجاعله حتى يتغاير الوجودان ويختلف النسبتان وهم لا يقولون
به اذ المعلول عندهم هو نحو من انحاء الوجودات بالجعل الابداعى وعندهم اما نفس الماهيات كما هو طريقة
الرواقيين او اتصافها بوجوداتها كما هو قاعدة المشائين فاذن هذا الوجود الرابطى
ليس يلزمه ان ينافى تحقق الشيء فى نفسه بالذات بل انه احد اعتباراته التى عليها ان كانت
واما الوجود الرابطى الذى هو احد الرابطين فى الهلية المركبة فنفس مفهومه يباين
وجود الشيء فى نفسه وفى قولنا البياض موجود فى الجسم اعتباران اعتبار تحقق البياض
فى نفسه وان كان فى الجسم وهو بذلك الاعتبار محمول الهل البسيط والاخر هو انه بعينه فى الجسم
وهذا مفهوم اخر غير تحقق البياض فى نفسه وان كان هو بعينه تحقق البياض فى نفسه ملحوظا
بهذه الحيثية وانما يصح ان يكون محمولا فى الهل المركبة ومفاده انه حقيقة ناعتية ليس وجودها
فى نفسها لنفسها بل للجسم ثم وجود الشيء الناعتى بعد ما ان يوخذ على هذه الجهة يلحظ
على نحوين تارة ينسب الى ذلك الشيء فيكون من احواله وتارة الى المنعوت فيبقى الجسم موجودا
له البياض فيكون بهذا الاعتبار من حالات المنعوت وعلى قياس ما تلونا عليك يقع لفظ
الوجود فى نفسه ايضا بالاشتراك العرفى على معنيين احدهما بازاء الوجود الرابطى بالمعنى
الاول ويعم ما لذاته وهو الوجود فى نفسه ولنفسه وما لغيره كوجود الاعراض والصور وهو

Copyright © King Saud University